

طرائق تدريس علم النحو واستراتيجياتها الفعالة

عزة الليلة

المدرسة الثانوية الحكومية "نورين" مالانج

ملخص: تشكل مادة علم النحو جزءا رئيسا في تعليم اللغات بشكل عام. ويعد هذا الجزء من أكثر الموضوعات تعقيدا وتذبذبا في مناهج تعليم العربية خاصة . ومما لا شك فيه أن أسبابا عديدة تشكلت منها صعوبة القواعد النحوية في المجال التربوي التعليمي. فإلى جانب جفاف المناهج وعقم الكتب المدرسية والطرائق. وسوء فهم الغاية من تدريس القواعد وعجز المعلمين والمربين عن استثمارها استثمارا فعالا في إكساب المتعلم السلامة اللغوية وتلقائية التعبير، إلى جانب ذلك كله هناك طبيعة المادة النحوية المدرسة في حد ذاتها. فهي -في الكتب والمقررات التعليمية- نوع من التحليل الفلسفي، فيها كثير من المصطلحات والحدود والتفريعات، التي يعجز عن فهمها المعلمون فضلا عن المتعلمين. وعليه، فإن تيسير

عزة الليلة، طرائق تدريس علم النحو واستراتيجياتها الفعالة

هذه المادة على المتعلم - في زمان يتلقى فيه الفصحى تعلمًا وصناعة لا طبعًا واكتسابًا - واجب حتمي، وسيظل هذا الواجب قائمًا في الحاضر والمستقبل، كما كان قائمًا في الماضي. لكن التيسير في هذه المسائل الخطيرة جهد ضائع، أو طريق مضلة لا تعرف لها حدود، ولا تتضح لها غاية إذا تم معالجته بعيدًا عن الحقائق التي أثبتتها العلماء والمختصون في ميدان علم تدريس اللغات. ومن هنا أراد الباحث أن يبين طرائق تدريس علم النحو واستراتيجياتها الفعالة.

الكلمات الأساسية: طرائق، تدريس، علم النحو، و استراتيجيات، فعالة.

مقدمة

يحظى تعليم علم النحو وتعلمها في عصرنا المعاصر بأهمية متزايدة لدى الدارسين والمربين في المدارس والجامعات والمعاهد الإسلامية. ومما لا شك فيه أن نمو هذا الاهتمام لدى القائمين على الميدان يعود إلى أسباب متعددة؛ حضارية وثقافية واجتماعية وعلمية واقتصادية، غير أن هذا الميدان يواجه مشكلات تربوية حادة، لعل من أبرزها تعقيدًا وتذبذبًا مسألة القواعد النحوية وتدريسها. فقد ظلت هذه المسألة قضية جدلية ساخنة في تعليم العربية بشكل عام، فهي لا تكاد تهدأ حتى تعود إلى الواجهة من جديد^١.

^١ مجموعة المؤلفين، *التدريس الفعال*، (القاهرة: مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، المجلس الأعلى للجامعات، ٢٠٠٥م) ص. ٤١-٤٣.

والدليل على ذلك أننا حين نلقي نظرة تاريخية على القواعد النحوية في مناهج تعليم اللغة العربية منذ مطلع النهضة نكتشف اختلافا كبيرا حول أفضل وسيلة لتيسير تدريس النحو . ولا غرابة أن نجد في حقل وليد وحيوي مثل اللسانيات التعليمية هذا التنوع الهائل الذي يشبه الرياح المتغيرة والرمال المتحركة بعض يناقض الآخر مناقضة كاملة في أسسه النظرية والتطبيقية^٢ . وهناك جهود قوية لتيسير القواعد النحوية تثير حاليا العديد من الإشكالات النظرية والتطبيقية، وهي تشكل جزءا رئيسيا في تعليم اللغات بشكل عام . ويعد هذا الجزء - عند جمهور المربين والمعلمين - من أعقد العناصر اللغوية في مناهج تعليم اللغة العربية. فعلى الرغم من العناية الكبيرة التي تلقاها مادة النحو ، إلا أن التقارير العلمية، والبحوث التربوية التي أنجزت في هذا الشأن، تشير إلى الضعف التلاميذ في لغتهم الوطنية من حيث الأداء المنطوق والمكتوب وكثرة الأخطاء النحوية ، وشيوعها في كلامهم ، وقراءاتهم، وكتاباتهم ، في جميع مراحل التعليم العام ، ولم يسلم من ذلك طلاب الجامعة والمتخرجون منها .

تدريس النحو

إن تدريس النحو في زمان يتلقى فيه الناشئة والمتعلمون العربية تعلمًا وصناعة ، لا طبعا واكتسابا مفيد جدا ، لكن لا كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب مطردها وشاذها ، بل كمثل وأتماط بنوية ، تكتسب بالدربة والمران

^٢الدمر داش عبد المجيد شرحان، المناهج المعاصرة (الكويت: دار العلم، ١٩٧٧م) ص.

؛ لأن معرفة معلومات نظرية عن اللغة ليست هي الأمر الهام ، وإنما الهام هو مراعاتها واستعمالها . بناء على هذا الكلام ، فإن التعليمية تميز بين طريقتين أساسيتين:^٣

(١) القواعد الصريحة المباشرة (*grammaire explicite*) : وتتضمن عرضا مباشرا للقوانين التي تقوم عليها التراكيب والجمل .

(٢) القواعد الضمنية (*grammaire implicite*) : التي تخلو من العرض المباشر لأي قوانين . وفي ظل الاتجاه الوظيفي التواصلية ، يرى بعض الدارسين أن القواعد الضمنية والقواعد الصريحة ضرورية في تعليم اللغات في جميع المراحل

الأهداف السلوكية في تدريس قواعد النحو

عرف الهدف السلوكي بأنه التغيير المرغوب المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم الذي يمكن تقويمه بعد أن يمر المتعلم بخبره تعليمية معينة. نلاحظ من هذا التعريف إن المتعلم هو الذي يقوم بالفعل وليس المعلم وان المعلم عليه دور مهم وهو ملاحظة الطالب أثناء قيامه في الفعل السلوكي. وهناك شروط لا بد منها في صياغة الأهداف السلوكية نذكر بعضها باختصار^٤ .

أن يكون الهدف واضحا محدد انظر مثلا إلي الفرق بين الهدفين التاليين:
° (١) أن تزداد قدرة الطالب على القراءة. (٢) أن يقرأ الطالب نص (الربيع

^٣ سهير محمد سلامة شاش، ٢٠٠١، اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص. ٧٨-٧٩

^٤ حسين محمد عبد الباسط، الخرائط الذهنية الرقمية، مجلة التعليم الالكتروني (بغداد: جامعة المنصورة، ٢٠١٣م) ص. ٨٧

^٥ عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي، ١٩٩٠، طرق تعليم التفكير للأطفال، الطبعة الأولى، عمان: الأردن، دار الفكر. ص. ٢٣-٢٤

(قراءة صحيحة دون أن تزيد أخطائه عن ثلاثة أخطاء. وإن الهدف الثاني بلا شك أوضح من الأول والأكثر تحديداً أن يكون الهدف الذي تصوغه قابلاً للقياس. إن يعرف الطالب المبتدأ مثلاً. أن يميز التلميذ المبتدأ مع الخبر في خمس جمل مثلاً. أن يصف الهدف سلوك الطالب وليس سلوك المعلم أي أن يركز الهدف على التلميذ لا على المعلم. زيادة قدرة الطالب لاستخراج نائب الفاعل مثلاً. أن يستخرج الطالب نائب الفاعل من الجمل التي تعرض عليه مثلاً.

إن العلاقة بين القواعد وفروع اللغة الأخرى من إملاء ونصوص وقراءة وتعبير علاقة وثيقة. والقواعد وسيلة لغاية كبرى وهي تقويم اللسان وضبط التعبير ومن الخطأ أن نقصر الاهتمام بالقواعد على المخصصة له بل على المعلم أن يأخذ نفسه وتلاميذه بالالتزام بضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً ومراعاة تطبيق القواعد في كل الدروس وسوف يجد المعلم في موضوعات القراءة أمثلة صالحة لدراسة بعض القواعد اللغوية أو التطبيق عليها وتدريب التلاميذ على سلامة الضبط والقراءة السلبية والاتجاه بالحديث بدراسة القواعد يتطلب من المعلم أن يدرس القواعد في ظلال اللغة والأدب حتى لا يبعد التلميذ فصلاً بين مادة القواعد وبين بقية فروع اللغة العربية وسوف يجد المعلم في دروس التعبير أو النصوص حافزاً يدفع التلميذ إلى دراسة القواعد فإذا شاع بين التلاميذ خطأ نحوي في التعبير فمن واجب المعلم أن يشرح قاعدته للتلاميذ.

مشكلات تدريس علم النحو

ومن مشكلات بعض المعلمين في تدريس القواعد^٦:

^٦ محمد عباس عرابي، أثر استخدام الخريطة الذهنية في تدريس القواعد على إتقان تلاميذ الصف الخامس الابتدائي لمهارات اللغة العربية، دراسة تجريبية، مجلة البحوث التربوية (الرياض: دار الحكمة، ٢٠٠٨م) ص. ٤٣

- ١) عدم التزام المتعلم والتلاميذ باللغة العربية الفصحى في أثناء الدرس.
- ٢) عدم مراعاة المعلم لمستوى التلاميذ الذهني والعلمي فيخوض في تفصيلات يصعب فهمها. أن يطلب المعلم من الطلاب حفظ القاعدة.
- ٣) قلة التدريبات الشفوية والكتابية .
- ٤) أن يطلب المعلم من التلاميذ قراءة الإيضاح من الكتاب بعد أن ينتهي المعلم من الشرح مباشرة والأفضل أن يستغل المعلم هذا الوقت بالتدريبات .
- ٥) اكتفاء المعلم بالأمثلة التقليدية . التي لا تعطي ثروة لغوية ولا تذوقاً أدبياً .
- ٦) أن يطلب المعلم من التلاميذ كتابة الأمثلة والقاعدة في كراسة الفصل . والأفضل أن يستغل هذا الوقت للتدريبات .
- ٧) أن يرسخ المعلم صعوبة القواعد في أذهان التلميذ .
- ٨) الاقتصار على عدد محدود من الأمثلة ومحاولة الاستنباط القاعدة منها
- ٩) أن يكون المعلم ملقياً فقط أو في غالب درسه وهو الذي يمهد ويعرض ويربط ويوازن ويستنتج والتلاميذ متلقون
- ١٠) عدم استخدام المعلم بالوسائل المتنوعة .
- ١١) عدم ربط القواعد بفروع اللغة العربية .
- ١٢) الاكتفاء بالتدريبات الكتابية فقط دون الشفوية .
- ١٣) عدم مطالبة التلاميذ بتصويب الخطأ شفويا أو كتابيا .
- ١٤) عدم ملاحظة المعلم لتصويب الخطأ وعدم إعطاء التلاميذ فرصه للتصويب .

- ١٥) عدم عدم متابعة المعلم لتصويب أخطاء تلاميذه إذا صوبوا .
- ١٦) عدم التمهيد للدرس والتشويق له .
- ١٧) عدم اهتمام المعلم بالتطبيق الجزئي .
- ١٨) عدم الاهتمام بإعداد الدرس جيدا .

طرائق تدريس قواعد علم النحو

هناك طرائق كثيرة لتدريس القواعد وسوف نقتصر في البحث على أربع طرائق :^٧

أولاً: الطريقة القياسية: وتسمى أحيانا طريقة القاعدة ثم الأمثلة تبدأ هذه الطريقة بعرض القاعدة ثم تعرض الأمثلة بعد ذلك لتوضيح القاعدة. ومعنى هذا إن الذهن ينتقل فيها من الكل إلى الجزء . وتأتي فكرة القياس في هذه الطريقة من حيث فهم التلاميذ للقاعدة ووضوحها في أذهانهم ومن ثم يقيس المعلم أو التلاميذ الأمثلة الجديدة الغامضة على الأمثلة الأخرى الواضحة وتطبيق القاعدة عليها. وأنها تعود التلاميذ على الحفظ والمحاكاة العمياء. عدم الاعتماد على النفس والاستقلال في البحث. تضعف فيهم القدرة على ابتكار والتجديد. أنها تبدأ بالصعب وتنتهي بالسهل. وقد هجرت هذه الطريقة بعد أن ثبت علمياً أنها لا تكون السلوك اللغوي السليم لدى التلاميذ .

ثانياً: الطريقة الاستنباطية (الاستقرائية): وتقوم هذه الطريقة على البدء بالأمثلة تشرح وتناقش ثم تستنبط منها القاعدة وعليها بنى هاربرت خطواته. الخمس المشهورة التي لا يزال العديد منا يعتمد عليها إلى اليوم وهي : (١)

^٧ ابن جني، الخصائص ، ٢٠١٦م. تحقيق عبد الحليم النجار، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة. ص. ١١٢

المقدمة أو التمهيد (٢) عرض الأمثلة أو النص على السبورة أو على الورق مقوى وقراءة الأمثلة أو النص ومناقشة التلاميذ في معناها (٣) الموازنة وتسمى الربط أو المناقشة وتناول الصفات المشتركة والمختلفة بين الجمل وتشمل الموازنة بين نوع الكلمة وعلاقتها ووظيفتها وموقعها بالنسبة لغيرها وعلامة إعرابها (٤) استنباط القاعدة : من خلال المناقشة والموازنة ويشترك في استخدامها المعلم والتلاميذ وتكتب على السبورة بلغة سهلة (٥) التطبيق على القاعدة وهذه الخطوة من الخطوات الهامة وينبغي أن تتنوع صور التطبيق.

وأما عيوب هذه الطريقة : (١) إنها بطيئة التعليم (٢) قلة مشاركة التلاميذ في الدرس لأن المعلم هو الذي يقدم للدرس ويوازن ويقارن بين اجزائه ويتولى صياغة الاستنتاج (٣) تركيزها على العقل دون الجوانب الأخرى (٤) تعطيل قدرات المدرسين في التجديد والابتكار.

ثالثا : الطريقة الحوارية

وتقوم في جوهرها على المناقشة واستثمار خبرات التلاميذ السابقة لتوجيه نشاطهم نحو تحقيق هدف معين . ولا بد ان يعد الأسئلة إعدادا جيدا ويراعى فيها الوضوح والتسلسل والترتيب وعدالة توزيعها على التلاميذ. ومن عيوب هذه الطريقة: (١) أنها تستغرق زمتا طويلا. (٢) تؤدي إلى الاستطراد والخروج عن الموضوع. (٣) عدم قدرة بعض المعلمين على تنفيذها.

رابعا : الطريقة المعدلة

وتسمى طريقة النصوص التكاملية وتسمى أيضا طريقة الأساليب المتصلة وهي طريقة تكاد تجمع مزايا الطرق السابقة . تبدأ بعرض نص

متكامل يحمل في طياته توجيها ويعالج النص كما تعالج موضوعات القراءة .
حيث يقرأ التلاميذ النص قراءة صامتة ثم يناقشهم المعلم فيه ويعالج الكلمات الصعبة ثم يقرأ التلاميذ قراءة جهريّة ثم تعالج هذه الأمثلة حسب الطريقة الاستقرائية معتمدا المعلم على الحوار في الانتقال من مثال إلي آخر حتى يستنتج التلاميذ قواعد الدرس فيصوغها المعلم بأسلوب سهل ويكتبها على السبورة .

ولا شك إن هذه الطريقة تعطي المعلم فرصة تدريس القواعد من خلال موضوعات القراءة والأدب والتعبير وعن هذه الطريقة يتم مزج القواعد بالتراكيب والتعبير الصحيح والاستعمال والمران والتكرار حتى تتكون الملكة اللسانية . ونحن نرى إن تعليم القواعد وفق الطريقة يجاري تعليم اللغة نفسها . ونرى أنّها الطريقة الفضلى لتحقيق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية لأنه يتم عن طريقها مزج القواعد بالتراكيب والتعبير الصحيح المؤدي إلي رسوخ اللغة وأساليها رسوخا مقرونا بخصائصها الإعرابية .

استراتيجيات تدريس قواعد علم النحو الفعالة

تعريف الاستراتيجيات

الإستراتيجيات هي مجموعة من قرارات يتخذها المعلم، وتنعكس تلك القرارات في أنماط من الأفعال يؤديها المعلم والطلبة في الموقف التعليمي، والعلاقة بين الأهداف التعليمية والإستراتيجية المختارة علاقة جوهرية حيث يتم إختيار الإستراتيجية على أساس أنّها أنسب وسيلة لتحقيق الأهداف^٨.

^٨ عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي، ١٩٩٠، طرق تعليم التفكير للأطفال، الطبعة الأولى، عمان: الأردن، دار الفكر. ص. ٢٣-٢٤

الاستراتيجيات التعليمية

عرف سهير مُجد سلامة شاش الاستراتيجيات التعليمية بأنها خطوات إجرائية منتظمة ومنتسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل قاعة الدراسة من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها. مجموعة تحركات المعلم داخل قاعة الدراسة التي تحدث بشكل منتظم ومنتسلسل تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية^٩.

ورأى الباحث أن المقصود بالإستراتيجية التعليمية (*Teaching Strategy*) هو، كل ما يتعلق بأسلوب توصيل المادة للطلبة من قبل المعلم لتحقيق هدف ما، وذلك يشمل كل الوسائل التي يتخذها المعلم لضبط الصف وإدارته؛ هذا وبالإضافة إلى الجو العام الذي يعيشه الطلبة والترتيبات الفيزيائية التي تساهم بعملية تقريب الطالب للأفكار والمفاهيم المتبغاة. تعمل الاستراتيجيات بالأساس على إثارة تفاعل ودافعية المتعلم لاستقبال المعلومات، وتؤدي إلى توجيهه نحو التغيير المطلوب. وقد تشمل الوسائل، أو الطرائق أو الإجراءات التي يستخدمها المعلم، على طريقة الشرح التلقيني (الموجهة)، أو الطريقة الإستنتاجية أو الاستقرائية أو شكل التجربة الحرة أو الموجهة و غير ذلك من الأشكال التقليدية أو الحديثة.

الإستراتيجية التعليمية الفعالة

و أما الإستراتيجية التعليمية الفعالة هي التخطيط والتواتر من السهل إلى الصعب ومن المعروف إلى المجهول، والاستعمال الناجع للوقت في تفعيل الطلبة والزيادة من اهتمامهم، ومن أهم ما يخصه الباحثون هو ملائمة

^٩ سهير مجد سلامة شاش، ٢٠٠١، اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص. ٧٨-٧٩

التعليمات والإرشادات والتوضيح الدائم من خلال توفير الخلفية والتوطئة اللازمة قبل الشروع في المضمون الأساس، وانتهاج الخطوات والتواتر بدلاً من القفز وتعميق الهوة، وتفضيل السؤال على السرد، وفحص الفهم بدلاً من الحفظ والترتيل، وفحص قدرات الطالب بشكل دائم، وتوجيهه بما يرمى الاتجاهات والميول الفردية لديه.

لأن المعلم الناجع يبني المضمون من خلال الشروع أولاً بمدخل ولحمة عامة تعرّف الطالب بالأهداف المتوخاة من الحصة، والتأكيد على الموضوع الأساس، والتعريف بالأجزاء وتلخيصها أثناء التقدم في الحصة، وإجمالها في نهاية الحصة، وهو في ذلك يوجه الطالب ويزوده بخارطة لمفاهيم المضمون، وعلاقة أجزائه والربط والتلخيص لمجمل الأجزاء المطروحة. كما ويعمد إلى المراجعة والتأكيد على التعليم من خلال تثبيت قوانين أولية للتفكير المنطقي، بما يشمل العرض الكلي، وتحليل الأجزاء ومن ثم إجمالها بمفاهيم تصل الجزء بالكل، وان عرض الدرس بشكل واضح، وحماسي وتناغمي من أهم الدلالات النافذة لشد وجذب الطالب إلى موضوع الحصة.

واستراتيجيات التعليم الفاعلة والمؤثرة تساعد في خلق جو تعلم بما

يشمل:

- (١) التأكيد على أهداف التعلم وتبسيطها؛
- (٢) إيجاز أهداف التعلم ونتائجه؛
- (٣) تخطيط دقيق وحريص لمراحل الحصة بما يتناسب مع التجربة التعليمية للطالب؛
- (٤) التعرض بالسؤال الدائم للطلاب لفحص تقدمهم وفهمهم للموضوع؛

- (٥) منح الطالب الفرص الكافية للتمرن، وتدعيمه لضمان التقدم والتعامل الناجح مع الأخطاء؛
- (٦) مراجعة مستمرة ومساءلة دائمة للطلبة حول تقدمه وفهمه للموضوع.

يبيّن الباحث الطرائق العامة لإحداث التعلم الفعال، والذي يهدف إلى تمكين الطالب من مهارات البحث، والتساؤل الدائم والمحاكاة. ومن ثم التلخيص للدرس والحالة الخاصة وربطها بالمعرفة وبالمضمون وبالحالة العامة، فتعريف الطلاب بما سيتعلمون، وتهيئة فرص للتمرن الموجه بفعل المعلم، والمزود بوسائل التدعيم والتي تسهم في مثابة الطالب وإتمامه للمهام. في هذه الحالة يكون المعلم بمثابة القائد الموجه في العملية التعليمية، يعرض مهنيته ورمزيته، وتمكنه التقني.

هذه الخطوات تنمي المعرفة مما يسهم ويدعم تعلم الطالب والاحترام والثقة بين أطراف العملية التربوية. ينجح المعلمون ويزدادون نفوذاً في تعليمهم للمهارات الأساسية، وذلك عندما يراعون بناء التجربة التعليمية، والتقدم من خلال خطوات صغيرة وثابتة، والاستعانة بالشرح والتفاصيل الدقيقة، وتمكين الطلاب من التعرف على الموضوع المحدد، والتعرض للموضوع من خلال أكبر عدد ممكن من الأسئلة وتحفيز الطلاب على النقاش والتوسع ومن ثم التعرف بواسطة البحث الدؤوب، وتهيئة وتمكين الكم الأكثر من الطلاب من المشاركة والتمرن، وتدعيمهم وشحنهم بمسببات النجاح المعنوية.

وتؤكد الأبحاث التربوية على أن حضور الطلاب الفاعل في حصة التعليم يتراوح ما بين ٣٠ - ٩٠ بالمائة، ومن العوامل المؤثرة على مشاركتهم، قدرة المعلم

على التأثير، وفاعلية أساليب تدريسه، ومواقفه الفعلية، وفاعلية ونجاعة إشراكه للعدد الأكبر من الطلاب المشاركة من خلال التبسيط من جهة والتساؤل الدائم المصحوب بالدفع والتشجيع؛ فالتعليم رسالة قبل كونه مهنة أو وظيفة، وتزيد فاعليته كلما تعمقت الثقة بين أطرافه وزادت الكفاءة المدفوعة بالقصد الضميري الموجه بفعل الرؤية الهادفة، والتفاني والإخلاص الذي يتجلى في خطاب الممارسة التي تدب نافذة في الصف وفي كل زاوية للفعل والعطاء التربوي، وليس التوجه المدفوع بفعل خطاب "المراقبة والمعاقبة" الفوكوي وعلاقات الجبر والقهر التي تعم العدد الأكثر من مدارسنا.

ويملك المعلمون مهارات تعليمية وأساليب ونهج متعددة والتي تشكل ملكية الدور الذي يلعبونه، ويملك البعض قدرات بشرية تختلف في نوعيتها وفعاليتها عن الآخرين، وبلوغ الجودة المدرسية يحتم توسيع جعبة ملكية التدريس الفردية وتشجيع التنوع من خلال التعلّم والتعليم المشترك "collaborative learning and teaching" بالإضافة إلى ذلك فان مواضيع التدريس المختلفة تحتاج الى ملكات تعليم مختلفة ايضاً، وتكرر أساليب التعليم عند بعض المعلمين عاماً تلو العام، دون محاولة تجديد أو كسب، أو التعرف على مدى فاعلية هذه الأساليب ومواطن قوتها أو ضعفها، بفعل سياسة الصف المغلق.

ويفيد في تطوير الكفاءات الجماعية هذه ما أدعاه بيتر سينجي (٢٠٠٠م) في تثبيت مفهوم "التنظيم المتعلم" والموجه بفعل الرؤية الجماعية، المحددة والممارسة المهنية الجماعية، هذا التعلم الجماعي ما أطلق عليه فولان (Fullan) "المعلم كمفكر فاعل" "thinker in action" يتعمق أدائه

وعطاؤه بواسطة بناء آليات عمل جماعية موجهة بدراسة مستمرة ونقد هادف يؤسس "لتعلم القراء" وعرض النجاحات الفردية والجماعية، وفتح أبواب الصف المدرسي أمام زملاء التنظيم الواحد لغرض الحصول على الانعكاسات اللازمة للنهوض والتطوير الدائم.^{١٠}

خصائص الإستراتيجيات التعليمية الجيدة

وقال حمدي شاكر أن خصائص الإستراتيجيات التعليمية الجيدة منها^{١١}:

- ١) أن تكون شاملة بمعنى أنها تتضمن كل المواقف والاحتمالات المتوقعة.
- ٢) أن ترتبط ارتباطاً واضحاً بالأهداف التربوية والاجتماعية والاقتصادية.
- ٣) أن تكون طويلة المدى بحيث تتوقع النتائج وتبعات كل نتيجة.
- ٤) أن تتسم بالمرونة والقابلية للتطوير.
- ٥) أن تكون عالية الكفاءة من حيث مقارنة ما تحتاجه من إمكانات عند التنفيذ مع ما تنتجه من مخرجات تعليمية.
- ٦) أن تكون جاذبة وتحقق المتعة للمتعلم في أثناء عملية التعلم.

^{١٠}D. Hopkins and A Harris, *Differential strategies for school development* in D. Van Veen and C. Day (eds) Professional Development and School Improvement: Strategies for Growth, Mahwah, (London: NJ Erlbaum, ٢٠٠٠) hlm. ٥٥-٥٦.

^{١١}حمدي شاكر، ٢٠٠٥، *التربية الخاصة بالمعلمين والمعلمات*، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ص. ٤٣-٤٤

٧) أن توفر مشاركة إيجابية من المتعلم ، وشراكة فعالة بين المتعلمين .
لأن المعلم الناجح هو المعلم الذى يطور مهاراته فى استخدام
تشكيلة كبيرة من استراتيجيات التعليم والتعلم ، والذى يجيد
استخدام الإستراتيجيات الملائمة فى المواقف التعليمية المختلفة.

الاستراتيجيات الفعالة لتدريس قواعد علم النحو

وهي خطوات خمس تنسب إلى الفيلسوف الألماني يوحنا فردريك هر
بارت وهي خطوات سليمة وحيدة لا يمكن الاستغناء عنها: ^{١٢}
أولا : التمهيد

هو البوابة التي يدخل منها كل من المعلم المعلم والتلميذ إلى الدرس
والغرض منه جذب انتباه التلميذ وتركيزه لتلقى الموضوع الجديد وربط
الموضوعات القديمة بالجديدة. ومن أساليب التمهيد : (١) أسئلة فى
المعلومات السابقة المتصلة بالدرس الجديد . ويراعى المعلم أن يكون
الأسئلة قليلة واضحة ومشوقة. (٢) عرض الوسيلة المشوقة للدرس
الجديد. والمدرس الناجح هو الذي يعرف كيف يمهّد الدرس تمهيدا جيدا
ومشوقا *

ثانيا : العرض

وهو من أهم مراحل الدرس . ويعرض المعلم النص على ورق مقوى أو
على السبورة أو عن طريق الكتاب ويطلب من التلاميذ قراءة النص قراءة
صامتة ثم يناقشهم المعلم بعد ذلك ويعالج الكلمات الصعبة ثم يطلب

^{١٢} حمدي أحمد عبد العزيز و فانتن أحمد العلق، تصميم أنشطة التعليم الإلكتروني الأسس
و النماذج و التطبيقات (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٤م) ص، ١١٩ .

من أحد التلاميذ قراءة النص قراءة جهرية وبعد ذلك يوجه المعلم إلى التلاميذ أسئلة في النص تكون إجابتها الأمثلة الصالحة للدرس. ثم يدون هذا الجمل على السبورة ويجب على المدرس في أثناء كتابة هذه الجمل أن يحدد الكلمات التي تربط بالقاعدة بان يكتبها بلون مخالف حتى تكون بارزة أمام التلاميذ ويجب عليه أيضا أن يضبط هذه الكلمات بالشكل ثم يوجه المعلم طلابه إلى النظر إلى هذه الكلمات ثم يبدأ معهم مناقشتها

ثالثا : الموازنة والربط :

وفيهما يوازن المعلم بين الجزئيات أو الأمثلة ليدرك التلاميذ ما بينها من اوجه التشابه و الاختلاف ومعرفة الصفات المشتركة والخاصة تميدا لاستنباط الحكم العام . (القاعدة) وتشمل الموازنة (١) نوع الكلمة (٢) المعنى الذي تفيدته (٣) ضبط أواخرها

والموازنة نوعان : ١- موازنة أفقية ٢- موازنة راسية .

أولا : الموازنة الأفقية: وهي التي يقصد بها الموازنة بين كلمة أو أكثر في جملتين مختلفتين مثل : الجملة الاسمية مع الناسخ وبدونه : مُجَّد مجتهد - كان مُجَّد مجتهدا . والجملة الفعلية في حالة البناء للمعلوم والبناء للمجهول : كسر خالد القلم - كسر القلم - وهكذا. ثالثا : الموازنة الراسية : وهي نوعان : موازنة جزئية : وهي الموازنة بين مثالين متشابهين لإدراك الصفات المشتركة بينهما تمهيدا لاستنباط قاعدة : مثل الموازنة بين كلمتي (مجتهدا وغزيرا) في : كان مُجَّد مجتهدا - كان المطر غزيرا . موازنة كلية : وهي الموازنة بين طوائف الأمثلة لإدراك الصفات المشتركة والمختلفة بينها . وعلى المعلم أن يتبع الأمثلة مثلا . وكلما كان المعلم متأنيا في موازنته أو تتبعه وصل

إلى الهدف الذي يريد أن يصل إليه بيسر وسهولة . ويتوقف نجاح
الدرس على مهارة المعلم في الموازنة بين الأمثلة وإدراك أوجه الربط بين
المعلومات الجديدة وبين المعلومات القديمة التي مر بها التلاميذ من قبل
• رابعا: استنباط القاعدة :

إذا نجح المعلم في الخطوات السابقة سهل على طلابه الوصول إلى
القاعدة والحكم العام. وعليهم أن يعبروا بأنفسهم عن النتيجة التي وصلوا
إليها . ولا ينبغي أن يقوم المعلم باستنباط القاعدة دون إشراك التلاميذ
أو يطالبهم بان يأتيوا بالقاعدة نصا كما في الكتاب بل يكفي منهم
عبارات واضحة مؤدية إلى المعنى وعلى المعلم أن يقوم بتصحيح عباراتهم
• ثم يقوم المعلم بكتابة القاعدة على السبورة بخط واضح .

خامسا : التطبيق

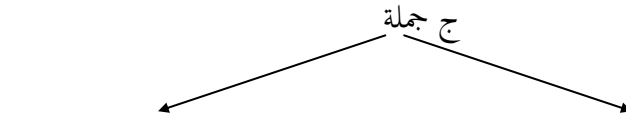
وهو الثمرة العملية للدرس وعن طريقة ترسخ القاعدة في أذهان التلاميذ
ومن الخير ألا يسرف المعلم في شرح القاعدة واستنباطها بحيث تستغرق
الحصة كلها في شرح القاعدة بل يجب أن تنتقل المعلم إلى التطبيق
بمجرد أن يطمئن إلى فهم الطلبة إياها والقواعد لا يكون لها الأثر
المطلوب إلا بعد الإكثار من التطبيق عليها ويراعى عند التطبيق :
أن يتدرج من السهل إلى الصعب. أن يكون القطع والأمثلة المختارة
فصيحة العبارة وسهلة التركيب. أن تكون متنوعة . فلا تكون في
الإعراب وحده وان تدعو التلاميذ إلى التفكير بشرط ألا تصل إلى
درجة التعجيز . أن تكون الأمثلة والقطع خالية من التصنع والغموض
وان تكون صلتها قوية بجوهر المادة.

والتطبيق نوعان : (١) جزئي : وهو باق بعد كل قاعدة تستنبط قبل الانتقال إلي غيرها مثل التطبيق على جزم الفعل المضارع بعد حرف لم الجزمية (٢) كلي : ويكون بعد الانتهاء من جميع القواعد التي شملها الدرس ويدور حول هذه القواعد جميعا . مثل التطبيق على جزم الفعل المضارع بعد أدوات الجزم المختلفة وذلك في درس جزم الفعل المضارع .

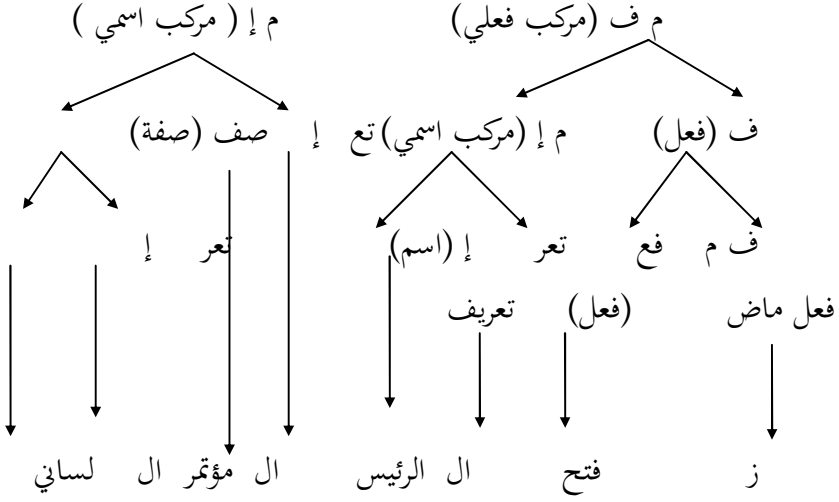
تطبيق تدريس علم النحو بالوسائل البيداغوجية

من أهم الوسائل البيداغوجية التي تقترحها - حاليا - التعليمية على المشتغلين بتدريس اللغة عامة والنحو خاصة التمارين البنوية والمشجرات. أما التمارين البنوية ، فهي تقنية جديدة نشأت في ظل مدرستين : مدرسة لسانية وصفية (البنوية) ، وأخرى سلوكية نفسية (behaviorisme) كرد فعل على إفراط المعلمين والمربين في الشروح النحوية النظرية عند تعليمهم للغة .

وأما المشجرات ، فإن الهدف منها هو رسم التركيب الباطني المستتر للجملة ، وهو رسم تجريدي أفضل من الإعراب ، يمثل البنية التركيبية للجملة ، ويساعد المتعلم على تصور هيئات التركيب في يسر وبساطة . وتبين هذه القواعد من خلال الصورة التالية ^{١٣} :



^{١٣} يوسف بن سالم الشكلي، برنامج تدريبي لتنمية مهارات إنتاج مواقع الانترنت التعليمية لدى معلمي مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير (عمان: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١٢م) ص.٧٦



فهذا التركيب المشجر يعين التلميذ على إدراك الوحدات المكونة

للعلمة ، دون حاجة إلى حشو دماغه بمصطلحات وتعريفات مجردة.

والتطبيق أيضا نوعان : شفوي وكتابي. التطبيق الشفوي. وهذا النوع من

التطبيق هو الذي يجب أن نكثر منه لنجعل مراعاة الطلاب لقواعد النحو راسخة

كأنها تصدر عن سليقة وطبع. ويكون بكتابة أسئلة متنوعة على السبورة أو على

بطاقات توزع على التلاميذ أو عن طريقة التدريبات الشفوية الموجودة في الكتاب

ويطلب منهم الإجابة عما فيها. كما يكون بتوجيه التلاميذ إلى مناقشة الأخطاء

التي تقع منهم في دروس التعبير أو القراءة والغرض من التطبيق الشفوي: (١)

وقوف المدرس على مواطن الضعف في تلاميذه في علاجه (٢) ترسيخ القاعدة في

أذهان التلاميذ (٣) تعويد التلاميذ النطق الصحيح والتعبير السليم يساعد في

تشجيع التلاميذ ويشوقهم إلى درس القواعد ويحببها لهم . ويثير المنافسة بين

جميع تلاميذ الفصل .

التطبيق الكتابي :

أن يعود الطلاب الاعتماد على النفس والاستقلال في الفهم والقدرة على التفكير والقياس والاستنباط. يربي في التلاميذ دقة الملاحظة وتنظيم الأفكار. يقف فيها المدرس على مستوى كل تلميذ بدقة. يثير المنافسة الشريفة بين التلاميذ . بما يقدره المدرس لكل منهم من درجات تكون باعثة على الجد والنشاط .

خلاصة

ظهرت علم التدريس لقواعد النحو في بعض مراكز البحث العلمي كتخصص جديد يعمل على نقل تدريس المواد التعليمية من صبغته الفنية التي تعتمد على مواهب المدرسين واجتهاداتهم وتجاربهم الفردية ، ليكسبه طابعا علميا تحليليا . إن نضج البحث الديدانكي واستوائه كتخصص علمي مستقل ، اكتسب من خلال نتائجه وضعية النشاط العلمي التحليلي المعقلن ، بعد رفضه للاتباعية القائمة على التقليد الأعمى للطرائق والمناهج الفلسفية التي كانت البيداغوجيا تفرضها على المشتغلين بالتدريس.

يعد تحليل احتياجات المتعلمين - في التعليمية الحديثة - خطوة أساسية ومرحلة أولية، لا بد منها. فتحديد محتوى التدريس تحديدا علميا لا يكون بتحليل المادة التعليمية فحسب ، بل يتعداها إلى تحليل جمهور المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم وأهدافهم ، والأهم من ذلك كله تحليل احتياجاتهم اللغوية.

والنتيجة التي نخلص إليها من هذه الدراسة أن تيسير النحو نوع من الترف الفكري ، وموضة عابرة تجاوزها الزمان . أما تيسير تعليم النحو - في

إطار تيسير تدريس اللغات ككل - ضرورة ملحة تقتضيها حاجات الناس في كل زمان . ولذا ، فإن جوهر التيسير ينبغي أن يقوم على الطريقة .

وإن أفضل طريقة تقترحها الديدأكتيك على المعلم هي تلك التي يستخلصها هو بصياغته الشخصية واختياره ومراجعته لها . ومن المؤكد أنه لا يستطيع أن يعلم تعليما فعالا ، وأن يختار اختيارا ناجعا دون فهم الأوضاع النظرية المتنوعة . فذلك هو الأساس الذي يمكنه من أن يتنخل من التنوعات النظرية الكثيرة بدل أن يستسلم لإغراء أي اختيار عشوائي متعجل ، فيصبح دمية دون تحكم ذاتي .

إن القدرة على التنخل والتحكم في الاختيار تتطلب نموذجا جديدا من المعلمين الذين يدركون جيدا أن كل متعلم شخص فريد ، وكل معلم شخص فريد كذلك ، وكل محتوى تعليمي مادة فريدة ، وكل علاقة بين معلم ومتعلم علاقة فريدة. ومهمته أن يفهم خصائص هذه العلاقات . هذا النوع من المعلمين أطلق عليه بعضهم اسم المعلم الباحث، الذي يظل في ذهاب وإياب بين التنظير والتطبيق ، فيكون قادرا على الاكتشاف والإبداع ؛ يدرس ، ويقيم ، ويعدل ، ويضيف ويحذف ويكتشف ويجدد باستمرار.

مراجع

ابن جني، الخصائص، ٢٠١٦م. تحقيق عبد الحليم النجار، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة.

حمدي أحمد عبد العزيز و فاتن أحمد العلق، تصميم أنشطة التعليم الإلكتروني الأسس و النماذج و التطبيقات (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٤م).

عزة الليلة، طرائق تدريس علم النحو واستراتيجياتها الفعالة

سوزان عطية مصطفى، نموذج لبرامج التعلم عن بعد باستخدام شبكات الحاسبات في التعليم الجامعي، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م).

أحمد الإسكندري، مناهج النقد الأدبي، ترجمة: اصطفى . د . عبد النبي و الغدامي . عبد الله، نقد ثقافي . أم نقد أدبي (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٤م).

الأسباب وفقا على ما قاله مُجّد بن يوسف النمران العطيات، إدارة التغيير و التحديات العصرية للمدير رؤية معاصرة لمدير القرن الحادي والعشرين (الأردن: دار الحامد للنشر و التوزيع، ٢٠٠٥م).

الدمر داش عبد المجيد شرحان، المناهج المعاصرة (الكويت: دار العلم، ١٩٧٧م).
حسين مُجّد عبد الباسط، الخرائط الذهنية الرقمية، مجلة التعليم الالكتروني (بغداد: جامعة المنصورة، ٢٠١٣م).

سهير مُجّد سلامة شاش، ٢٠٠١، اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

شفيق مغني، فعالية برنامج لتنمية مهارات الطالبة المعلمة لاستخدام خيال الظل في بعض مجالات الأنشطة داخل الروضة، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ٢٠١٤م).

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجانب النظري (الرياض: مؤسسة الوقف الاسلامي، ١٤٢٤هـ).

عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللباييدي، ١٩٩٠، طرق تعليم التفكير للأطفال، الطبعة الأولى، عمان: الأردن، دار الفكر.

عزة الليلة، طرائق تدريس علم النحو واستراتيجياتها الفعالة

مجموعة المؤلفين، التدريس الفعال، (القاهرة: مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، المجلس الأعلى للجامعات، ٢٠٠٥م).

محمد عباس عرابي، أثر استخدام الخريطة الذهنية في تدريس القواعد على إتقان تلاميذ الصف الخامس الابتدائي لمهارات اللغة العربية، دراسة تجريبية، مجلة البحوث التربوية (الرياض: دار الحكمة، ٢٠٠٨م).

محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط ٣ (القاهرة: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م).

هند الخليفة، توظيف تقنيات ويب ٢ في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني (المملكة المتحدة: جامعة ساوثهمبتون، ٢٠١٠م).

والدراسات الأدبية في المدارس العربية تشتمل على : الأناشيد والمحفوظات والنصوص الأدبية وتاريخ الأدب والبلاغة. (عبد العليم إبراهيم، ١٩٧٣م)

يوسف بن سالم الشكلي، برنامج تدريبي لتنمية مهارات إنتاج مواقه الانترنت التعليمية لدى معلمي مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير (عمان: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١٢م).